النعمة والحق

Jul
Aug
7-8
2016

النعمة والحق

مجلة مسيحية تصدر مرة كل شهرين

السنة الرابعة والعشرين

يوليو وأغسطس ٢٠١٦

العدد ١٤٢

في هذا العدد :

افتتاحية العدد	رغبتان للرب	١
موضوع العدد	النساء في سلسلة نسب المسيح	٢
موضوع العدد	ثلاث نساء في سجل ميلاد الرب يسوع	٧
موضوع العدد	راحاب ومريم	١١
الأخبار السارة	النعمة الغنية المتفاضلة	١٦
شخصيات ومواقف	حياة يوسف	١٧
شخصيات ومواقف	حياة بطرس	٢٣
تأملات هادئة	--	٣٢
من روائع الكلمة	النعمة الفائقة	--

هل أدركت معنى هذه النعمة؟ هل أخذت حصتك شخصيًا منها؟

اقرأ الأخبار السارة ص ١٦

- الاشتراك السنوي (٦ أعداد) ١٠ جنيهات، أو ما يوازي ١٠ دولارات في الخارج (بخلاف أجرة الإرسال بالبريد). بريد إلكتروني: gtmag@ilovejesus.net
- جميع الحوالات والمراسلات على ص.ب. ١٩٧ - رقم بريدي ١٢٣١١ - الإسكندرية. مع مراعاة وضوح الاسم والعنوان كاملا.
- رقم الإيداع بدار الكتب ٦٤٦٢ لسنة ١٩٩٣ - النعمة والحق ت: ٤٢٧٤٠٣٥ - الإسكندرية (٠٣).

رغبتان للرب

افتتاحية العدد

بول البرتس

الاقتباسات الكتابية التي تجدها - القارئ العزيز - في هذا العدد تكلمنا عن رغبتين - على الأقل - يريد الرب أن ننتبه إليهما. إحداهما ما تثيره رغبة الرب العميقة لدى غير المؤمنين أن يسلموا حياتهم له كما في (حز٣٣: ١١) حيث يصرح — له المجد - «حَيٌّ أنا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا .اِرْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ! فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ»؟! وهنا نتذكر الدعوة في الأناجيل للشعب أن يتوبوا ويؤمنوا حتى أن السيد نفسه قال ذلك (مر١: ١٥) - وفي (رو٢: ٤) نكتشف بأن «لُطْفَ اللهِ ... يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ» بل وفي (أف ٢: ٨) «لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ».

وبالنسبة لنا؛ نحن الذين اعترفنا بحالتنا الساقطة وقبلنا هبة الله للخلاص؛ تمتعنا بفرح اختبار رحمة الله ومحبته. وفيما يتعلق بالآخرين، فإن شهادة شعب الرب - الآن - (لو٨: ٣٩) وكلمة الصليب (١كو١: ١٨) لازال الرب يعمل بهما قلب كل مَن لا يؤمن؛ لكي يتوب: رجالاً ونساء وصغارًا.

غالبًا في قراءاتنا اليومية في الكتاب المقدس؛ الأمر الذي أهيب لكل شخص لديه نسخة من الكتاب المقدس أن يواظب على القراءة فيه يوميًا؛ أقول غالبًا ما نتغاضى عن بعض الأمور نظير ورود أسماء في الأسفار التاريخية لا نعيرها اهتمامًا لائقًا؛ إذ تمر أمامنا مرورًا عابرًا وإذ نتعمق في معناها ومغزاها فإننا نجني فوائد روحية وتشجيعًا إلهيًا في الحياة وفي خدمة السيد وهذا ما تحمله وتعنيه كلمات الوحي عن الكلمة «كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ» (عب٤: ١٢).

في مقالات هذا العدد ستجد - القارئ العزيز - إلقاء الضوء على بعض النساء في سلسلة نسب ميلاد - جسديًا - الرب يسوع المسيح بصفة خاصة كما وردت في إنجيل متى (ص١) وقد يكون سهلاً التغاضي عن تفصيلات ذلك الأصحاح وبالتالي التجاوز عن نقاط عجيبة وعظيمة. ومن المفيد جدًا؛ أن نستخلص أحد الدروس الروحية، مِن واقع مقالات هذا العدد. كم كانت رغبة الرب الشديدة أن يقضي كل مؤمن - في دراسته لكلمة الله - الوقت الكافي للتعمق فيها أكثر فأكثر للحصول على كنوز الكلمة. إن قيمة ذلك مع النظر إلى الرب سيكون له أكبر الأثر في حياتنا الروحية وخدماتنا. كل ذلك لمجد اسمه الكريم.

ألفريد بوتس

النساء في سلسلة نسب المسيح

كما هي واردة في الأصحاح الأول من إنجيل متى

العلامات الفارقة بين الأناجيل الأربع

لقد قاد الروح القدس كتبة الأناجيل ليكتبوا عن الرب يسوع وعن حياته وعمله بالجسد على الأرض. لقد كتبوا مقودين به وفي نفس الوقت طبقًا لوجهة نظر كل منهم؛ إنه سر في حد ذاته. فيذكر أحدهم تفصيليات معينة بينما لا يذكر ذلك الآخرون ولكن في جميعهم نجد أمجاد سيدنا واضحة كل الوضوح.

وحيث أن البشير مرقس يتكلم عن سيدنا كالخادم؛ فمن السهل أن نفهم ليس هناك داع لسلسة نسب. كما وأننا لسنا بحاجة إليها ونحن نراه - له المجد - ابن الله الأزلي، و«الكلمة صار جسدًا»، كما يسجل البشير يوحنا، كما ونراه أيضًا ابن الإنسان.

ومن جهة البشير متى؛ حيث يقدم المسيا الموعود به، ملك اليهود مع المؤهلات اللازمة لتتميم النبوات، وبتصوير متسارع لسلسة المعجزات؛ فإن متى يوضح كيف أن يسوع المسيا أتم المكتوب عنه. رغما من ذلك؛ فإن خاصته لم تقبله كما رآه أنبياء العهد القديم.

وطبقًا لخطة معينة (لو١: ٣) فإن لوقا يركز الضوء على ابن الإنسان. فيصنف الرب يسوع كالإنسان الكامل دون عيب وخاضع لله وفي ذلك ضدًا للإنسان الأول، آدم الذي يذكره لوقا في آخر سلسلة النسب (لو٣: ٣٨) ومتى يؤكد أن يسوع المسيا تصل سلسلة النسب الذي يذكرها إلى إبراهيم، أبو المؤمنين الحقيقيين : عمانوئيل «الله معنا».

هذا الرفض من خاصته والقبول من الأمم ظاهرة جلية في سلسلة النسب التي يذكرها متى إذ يقرنها معًا من مصادر العهد القديم وكأن بها خيط خلال إنجيله. فهناك الأمم الذين أتوا من أرض بعيدة؛ المجوس من المشرق الذين أتوا ليسجدوا له. وآخرون انجذبوا لربنا يسوع خارج الحدود؛ كالمرأة الفينيقية. وبعيدًا عن بعض الاستثناءات (راجع رو١١: ٥، ١٥) فإن خاصة المسيا لم يقبلوه!

ولئن كان الملك - حسبما يقمه متى البشير - بلا خطية (مز٤٥: ٢)، (١بط٢: ٢٢)، (١يو٣: ٥)؛ إلا أن متى - في سلسلة النسب - يقدمه؛ في سلسلة نسب تتضمن آباء وأمهات من أجيال مختلفة: خطاه. وباعتباره كاتبًا يهوديًا - ومجردًا من إرشاد الله - فإنه يقدم الرب يسوع كالمسيا بدون تفصيلات كثيرة كما ذكرها البشير ولا حتى يذكر النساء. إلا أنه فعل عكس ما كان معتادًا في يومه لأنه كان مقودًا بالروح القدس. مما أضفى على كتاباته بأنها حق.

أما عن البشير لوقا - مقودًا من الروح القدس، فقد أورد تفاصيل سلسلة النسب من خلال (٧٧) جيلاً؛ بدأ من آدم متضمنًا بأنه - له المجد - من الله (لو٣: ٢٢-٣٦) ولم يجد اليهود ملامة على تلك السلسلة إذ أنها لم تذكر النساء وحتى المطوبة مريم أم يسوع.

لقد قاد الروح القدس هذين الكاتبين لأنه لم تسيطر عليهما استحسانهما البشري أو عاداتهما أو أي إجحاف. وحسب الفكر البشري في تلك الأيام لم تكن النساء ذوات أهلية للذكر في سلسلة النسب وقت جيل الميلاد (تأمل أخبار الأيام الأول من ص١- ص٩) ولكن الله رأى مناسبًا ذكر خمسة نساء تحديدًا. وبهذا أعطى رسالة واضحة: المسيا جاء ليخلص شعبه من خطاياهم (مت١: ٢١) حتى ولو لم يفكر قادة اليهود أنهم في ذواتهم خطاة يحتاجون للخلاص. أما النساء المذكورات في سلسلة النسب؛ فقد أعلن حاجتهن، معلنين علاج الله الذي اختبرنه في حياتهن؛ أن الله يعطي الخلاص.

قبل أن نتأمل أولئك النساء يجب أن نشير لبعض الأسباب التي كانت وراء عدم ذكر أربعة أو خمسة ملوك في السلسلة، إلا أنه ذكر يكنيا (ع١١) وطبقًا لنبوءة إرميا (٢٢: ٢٤-٣٠) «لأَنَّهُ لاَ يَنْجَحُ مِنْ نَسْلِهِ أَحَدٌ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ» (ع٣٠) ويوسف خطيب

المطوبة العذراء من ذلك النسل. وفي هذا نرى برهان نعمة الله؛ فبالرغم من تلك النبوءة؛ فقد أدخل يوسف الذي كان بارًا (مت١: ١٩) في مقابل أسلافه الخطاة. إلا أن نعمة الله تتلألأ بهاءًا في ذكر النساء في تلك السلسلة. ولنتأمل فيهن باختصار.

ثامار (مت١: ٣)

وهي ترمز في معناها "شجرة نخلة" إشارة للنصرة. إلا أنها سليلة أمه ملعونة كنعانية (تك٩: ٢٥، تث٧) زوجة "عيرا" ابن يهوذا وبعد أن مات دخل "أونان" عليها حسب الشريعة إذ كان أخاه مات دون أن يترك نسلاً. وحينما مات زوجها الثاني بدون نسل؛ رفض يهوذا أن يعطيها ابنه الثالث "شيلة".

بسبب ذلك تظاهرت ثامار في ثياب زانية إذ كانت تعلم بأن يهوذا كان عتيدًا أن يجتاز المنطقة التي تسكنها. وإذ فعل يهوذا فعلته معها أصبحت حاملاً منه (تك٣٨) ولم يبرر الموآبيين تلك الفعلة سواء من جانب يهوذا أو ثامار ولكن تسيطر على الموقف؛ إذ خلال ذلك، اجتماع بين أرملة أممية تحت اللعنة، وأرمل يهودي غير بار؛ سيأتي المسيا فيالها من نعمة غنية وعجيبة!

راحاب (مت١: ٥)

يعني أسمها "عجرفة" ونظير ثامار؛ فهي تنتسب للكنعانيين الملعونين. فراحاب كانت زانية. وفي تلك الأيام كانت تمارس العبادة الوثنية في ممارستها المستترة. وكانت العادة بأن الرجل سيقدم المولود للإله الوثن فتكون له تلك العلاقة مع المرأة (أو العكس المرأة هي التي ستضحي به) فيكرس للإله الوثن. فكانت راحاب ترقع في ذلك؛ وسمعت عن شعب إسرائيل الذين خلصهم الرب من العبودية في مصر وقادهم في البرية وحفظهم خلال رحلتهم. فانتابها إحساس بالاهتمام بذلك الإله وشعبه، ربما لما كان ينتابها أنها نظيرهم مستعبدة في حالتها التي تئن منها.

وإذ خاطرت بحياتها إذ قبلت في منزلها الجاسوسين اللذين أرسلهما يشوع. ولما سمعا ما قالته راحاب عن الإيمان بإله إسرائيل (يش٢: ٨-١١) ورأيا تعهدها من جهة شعب الرب ممثلاً في حبل القرمز (ع١٨-٢١) واقتنعا بأن الرب سيعطي إسرائيل تلك الأرض (ع٢٤).

وفي (عب١١: ١٣) نرى إيمان راحاب إذ قبلت الجاسوسين بينما نقرأ في (يع٢: ٢٥) يقدمها كمثل لأنها «قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ(في إيمان)في طَرِيقٍ آخَرَ» مدركة بأن الرب سيعطي الأرض لشعبه.

راعوث (مت١: ٥)

وقد ثعني "مكتفية" وكانت موآبية – من نسل جنس ملعون نتيجة علاقة آثمة بين لوط وإحدى بنتيه وكانت زوجة تنتمي إلى كنعان الملعون أيضًا؛ نظير ثامار وراحاب اللتين قبلتا نعمة الله وقد هلكت مع سدوم وعمورة اللتين رمدتا لأنها لم تتبع تعليمات الملاك (تك١٩) وحرم الرب أن يدخل الموآبين جماعة الرب إلى الجيل العاشر (تث٢٣: ٣) إلا أنه قد يُعني بذلك الرجال حصريًا.

وفي نهاية المطاف اقترنت راعوث الموآبية ببوعز من عشيرة يهوذا من سلسلة نسب المسيا مباشرة. (تك٤٩: ٨-١٢) تطبيقًا لشريعة الولي (تث٢٥: ٥، لا٢٥:٢٥) وعمل معروفًا للغريب والفقير أي راعوث ونعمي وحماتها (لا٢٣: ٢٢) وتلك التوجيهات تشير إلى نعمة الله لشعب فاشل مع نظرة نبوية مستقبلية ستتم لشعبه غير التائب حينما يرجعون إليه (هو٢: ١٤-٢٣، ٦: ١، ٢ مع قرائن أخرى).

كانت نعمي أرملة بل ومتقدمة في السن عن أن تلد أولادًا إن تزوجت أما كنتها راعوث فلأن كانت هي الأخرى أرملة إلا أنها كانت أصغر سنًا وكانت هي التالية لاعتناء الولي؛ إن أراد. وكان بوعز فيه القوة يرمز إلى المسيح؛ كان مستعدًا وجميعهم تعلموا أن يتكلوا على سلطان نعمة الله. وإنني أدعوك - عزيزي القارئ - أن تقرأ سفر راعوث أكثر تفصيلياً ليتجلى لك ذلك.

أم سليمان (مت١: ٦)

يعني كلمة بثسبع "ابنة القَسم" كانت من عشيرة يهوذا وذات مركز عال ولها أوراق اعتماد. ولم يذكر البشير متى اسمها ربما بسبب الخجل المرتبط بإضجاع داود معها وخطيتها الشنيعة (٢صم١١) والطفل الذي ولدته مات سريعًا. لقد كان داود الملك آثمًا كلية، تجاوز الكثيرين وربما الكثير من الوصايا العشر. وبالرغم من كل

ذلك فقد افتقدت نعمة الله كلاً من داود وبثشبع. لقد كانا والديَّ سليمان الذي اتخذه الرب كابنه حيث دعاه «يَدِيدِيًّا» أي حبيب الرب (٢صم١٢: ٢٥).

كان يجب على الشعب أن يعلم بأنه أخطأ بشرور كثيرة كما أعترف بذلك كلاً من عزرا ونحميا وإرميا ودانيال وغيرهم من رجال الله . وبعد موت المسيا؛ أعلن استفانوس بأن جيله أكثر شرًا عن سابقيه إذ اقترف قتل «البار» (أع٧: ٥٢) إلا أن الرب أعلن نعمته لشاول الطرسوسي وغيره الكثيرين الذين تابوا (١تس١: ١٥) وقادتهم بالرغم من معرفتهم إلا أنهم لم يقبلوا أن يتوبوا وسيتم التغيير بعد الضيقة العظيمة حينما يتوبوا (تأمل مت ٢٣: ٣٩).

مريم أم يسوع (مت١: ١٦)

كتب كثيرة، إن صوابًا أو خطأ كُتب عنها. وبالرغم من أنها جزء من شعب ساقط وفاشل ويعني اسمها "مر" أو "عصيانهم" فهي في شخصيتها مرتبطة بالله وبكلمته وبالرغم من صفاتها الجيدة والعديدة؛ أدركت أنها كخاطئة معترفة بحاجتها لمخلص (لو١: ٤٧) وكثير من معاصري السيد بالجسد، رفضوا هذا التوجهة؛ نظير أيامنا الحاضرة - إلا أن (إش٥٣) - يصف مستقبل إسرائيل حينما يعترف بخطاياهم وحاجتهم إليه - له المجد - كمخلصهم.

كثيرون يصفون مريم بملكة السماء وأشياء أخرى وهي ليست كذلك . إننا نؤكد ما أعطاها الله من خصائل واختارها أيضًا، ذلك امتياز فريد: نسل المرأة (تك٣: ١٥) إلا أنها ليست "أم الله" وفي نفس الوقت؛ فإن الرب - له المجد - بالحقيقة هو «الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ» (رو٩: ٥) إن مريم هي أم الإنسان يسوع المسيح حبل بها من الروح القدس.

وضدًا لجميع الآباء؛ لم يذكر متى في سلسلة النسب؛ إذ يشير إليها «وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ» فواضح بأن يوسف لم يكن أباه؛ لأن «الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (مت١: ٢٠) وفي (لو١) نجد تفصيلاً أكثر عن نشاط الروح القدس حينما «الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا» (يو١: ١٤) وهذا يبقى سرًا عظيمًا (١تي٣: ١٦).

ثلاث نساء

في سجل ميلاد الرب يسوع

ثامار

هي أولى أسماء النساء المذكورات في العهد الجديد - في إنجيل متى - ونظيرها؛ فكلنا خطاة ولهذا جاء الرب يسوع ليعمل منا خليقة جديدة. «صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُول: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوع جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ » (١تي ١: ١٥).

كانت ثامار زوجة عيرا؛ الإبن الأكبر ليهوذا من زوجته الكنعانية. وكان عيرا شريرًا فمحاه الله من الأرض. وهناك أشرار كثيرون في عالمنا اليوم. وفي الحقيقة فإن «الْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ.» (١يو٥: ١٩) وإن الرب سيتعامل مع كل إنسان شرير في وقته - له المجد - «فَهُوَذَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَّقِدُ كَالتَّنُّورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمُ الآتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ» (ملا٤: ١)، «هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ.... وَيُبِيدَ مِنْهَا خُطَاتَهَا... وَأُعَاقِبُ الْمَسْكُونَةَ عَلَى شَرِّهَا، وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى إِثْمِهِمْ» (إش١٣: ٩، ١١)

بعد موت عيرا، تزوج أخوه ثامار؛ ولكونه شريرًا أيضًا وقع عليه حكم الله فمات وإذ كان يهوذا له ابن أصغر؛ شيلا؛ فقد وعد ثامار بزواجها منه حين يبلغ السن؛ إلا أنه لم يفعل.

وبعد موت زوجة يهوذا؛ وفي طريقة لجز الغنم فرأى امرأة تغطت ببرقع وتلففت، وحسبها زانية، فراوغها؛ وعقدا صفقة، فحبلت منه ولم يكن يهوذا يعلم بأنها كنته ثامار.

واتضحت الحقيقة وإذ سمع يهوذا بأن ثامار حامل؛ قال«أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ» فأرسلت إلى حميها قائلة«مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي هذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى» (تك٣٨: ٢٤، ٢٥) فتحققها يهوذا وقال «هِيَ أَبَرُّ مِنِّي، لأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِيلَةَ ابْنِي فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا» (ع٢٦). كانت النتيجة مولد التوأمين: فارص وزارح (مت١: ٣).

في هذه القصة؛ ليس أحد منا يُستثنى من الفشل الذريع، فالله في سلطانه العظيم يستطيع أن يستخدم الأواني المكسورة ليتمم خطته الأكيدة لمجيء ربنا يسوع - كإنسان - إلى عالمنا. لقد

كانت ثامار امرأة خاطئة ولأجل الخطاة جاء ذاك "البار"، لقد قال - له المجد - «لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ» (لو٥: ٣٢). إن قصة ثامار تمثل نعمة الله إذ ترفعها في شرف سجل ميلاد الرب يسوع المسيح.

راحاب

كانت راحاب زانية ويذكرها الوحي بهذه الصفة «راحاب الزانية» إلا أنه جدير بالملاحظة؛ أنها لم تذكر بهذه الصفة في سجل ميلاد السيد؛ فمحيت تلك الوصمة.

إن كنا نسجل سجل ميلادنا؛ ونكتشف وجود امرأة نظير راحاب؛ فإننا نتجاوزها. ولكن ليس هكذا مع الله؛ حيث لا يهم كم يكون الماضي؛ إذ أن الرب يسوع يستطيع أن يخلصنا ويحررنا من تلك الحياة المزرية ودينونتها القادمة.

كانت راحاب أممية تعيش في أريحا؛ المدينة التي كانت تحت غضب الله، «فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ مِنْ شِطِّيمَ رَجُلَيْنِ جَاسُوسَيْنِ سِرًّا، قَائِلاً اذْهَبَا انْظُرَا الأَرْضَ وَأَرِيحَا فَذَهَبَا وَدَخَلاَ بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ» (يش٢: ١)

لقد هيأ الرب قلب راحاب لقبول الجاسوسين؛ هذا من جهة ومن الجهة الأخرى قاد خطواتهما إلى بيتها؛ فنحن قد نتكل على الرب لقيادتنا فيهدينا بسلطانه – إذ نؤمن بأنه يهدينا بطريقة غير متوقعة. وهذين الرجلين حينما يتأملان حياتهما بعد الانتصار يرددان ما قاله يوسف في يومه «اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا» (تك٥٠: ٢٠) لقد عاشت راحاب غير مطيعة لله إلا أنها كانت غرض نعمة الله الغنية ورحمته. وعبّرت عن ثقتها في الله الحي بقولها «الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ» (يش٢: ١١).

«بِالإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ» (عب١١: ٣١) كان لها الإيمان بأنها سوف لا تهلك، وقالت للجاسوسين «عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمُ الأَرْضَ» (يش٢: ٩) كانت النعمة والرحمة والإيمان تعمل معًا في حياتها وقادتها للنجاة من الموت، وإذ كانت تثق بأن مدينتها ذات الأسوار المنيعة ستنهار وتدمر، قالت للجاسوسين «وَتَسْتَحْيِيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ وَتُخَلِّصَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ» (يش٢: ١٣).

إن الطريق الوحيد لكل شخص لكي ينجو من الموت ولا يهلك هو الإيمان بربنا يسوع «لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يو٣: ١٥، ١٦)، لقد فعلت راحاب من واقع ما سمعت وآمنت به بالتمام فخلصت، فهل أنت -عزيزي القارئ - على استعداد بأن تفعل ما يقوله الله بما يجب عمله لكي تخلص؟ أن تؤمن بربنا يسوع المسيح؛ وحالما غادر الجاسوسان - وفي إيمان - «وَرَبَطَتْ حَبْلَ الْقِرْمِزِ فِي الْكَوَّةِ» (يش٢: ٢١) وحبل القرمز إشارة لدم حمل الله؛ ربنا يسوع المسيح.

كان أمر الرب لبني إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر؛ بأن يضعوا دم خروف الفصح على العتبة العليا والقائمتين لبيوتهم. «فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلاَ يَدَعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَ» (خر١٢: ٢٣) فإن الدم يعطيهم الأمان وكلمة الرب تؤكد لهم، ويقول الرسول بطرس في (١بط: ١٨- ١٩) «عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ ... بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ» فراحاب وكل من في بيتها كانوا في أمان بسبب خيط القرمز المربوط في الكوة والمدلى؛ فكانوا في راحة وأمان؛ وهنا وكأننا نسمعهم يهتفون معنا "أرواحنا مرتاحه على الحمل ومحبته التي لا يُعبّر عنها إذ أن كل خطايانا وإن كانت كثيرة وكبيرة ففي دمه قد غسّلنا منها".

راعوث

بعد موت زوجها الأول؛ اقترنت راعوث ببوعز وهو ابن راحاب كما نقرأ في (مت١: ٥) «وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ».

ونظير راحاب؛ كانت أممية؛ وبالرغم من أنها موآبية؛ فلم يُذكر اسمها "راعوث الموآبية" في سجل الميلاد - وكذلك نظير راحاب فإن نعمة الله؛ رفعت وصمة العار ففيما سبق أعلن الرب قديمًا «لاَ يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلاَ مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ» (تث٢٣: ٣) فكيف وجدنا راعوث في سجل ميلاد الرب يسوع؟ إن ذلك ليس إلا على أساس نعمة الله الخالصة.

وبعد موت زوجها الأول؛ فإن راعوث اقترنت بزوجها الثاني؛ بوعز - مثال ربنا يسوع - وقد سدد كل احتياجاتها - عانت مرة من الحزن والترمل بدموع ولم تجد راحة فوجدتها في بيت زوجها بوعز فقد أصبحت مكتفية؛ حسب معنى اسمها.

لقد صممت راعوث أن تترك عبادتها الوثنية ووطنها لأنها كانت «مُشَدِّدَةٌ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا (أي نعمي)» (را١: ١٨) ونظير أهل تسالونيكي الذين خاطبهم الرسول «رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ، لِتَعْبُدُوا (لتخدموا) اللهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ» (١تس١: ٩) ونظير إبراهيم فقد خرجت من مدينتها ومن عشيرتها ومن بيت أبيها (تك١٢: ١) إذ قالت لحماتها نعمي «شَعْبُكِ شَعْبِي وَإِلهُكِ إِلهِي» (را١: ١٦) لقد جاءت لتحتمي بـ «الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ» (را٢: ١٢).

لم تكن صدفة أن تركت موآب ورافقت كنتها إلى بيت لحم - ومعناها بيت الخبز - كما ولم تكن صدفة أيضًا أن دخلت حقل بوعز. إن الرب كان يعمل من خلف هذه وتلك ليقودها ويهديها، «قَلْبُ الإِنْسَانِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ يَهْدِي خَطْوَتَهُ» (أم١٦: ٩) «أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ مُعَلِّمُكَ لِتَنْتَفِعَ، وَأُمَشِّيكَ فِي طَرِيقٍ تَسْلُكُ فِيهِ» (إش٤٨: ١٧).

إن الرب في نعمته الإلهية قادها إلى بوعز الذي يفديها ويغير حياتها؛ ويُعني اسمه "جبار بأس" بأنه ذو ثروة عظيمة " أو فيه القوة". وقد عرفت - راعوث - عن بوعز من حماتها؛ وقال لها «إِنَّنِي قَدْ أُخْبِرْتُ بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ بِحَمَاتِكِ» (را٢: ١١).

لقد أتى الرب يسوع في الجسد ليصبح فادينا وهو وحده يُغيّر الحياة ويعطي الرجاء.

تأملات ختامية

ها قد رأينا ثلاثة نساء كن بعيدات جدًا عن الله؛ كما ورأينا كيف أنه عمل بسلطانه في حياتهن لمجده وخيرهن؛ ولضمان إتمام خطة مجيء ربنا يسوع بالجسد - وكم سددت غِنى رحمته احتياجاتهن. كما ورأينا نعمته التي أعطتهن مجدًا وفضلاً عظيماً لم يكن لهن نصيب فيه.

«لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ... مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي» (إش٤٦: ٩، ١٠) له كل المجد!

موضوع العدد

ميلتون جمسون

راحاب ومريم

امرأتين في سلسلة نسب

الرب يسوع

راحاب الزانية

في رحلة بني إسرائيل نحو كنعان، الأرض السعيدة، كانت أمامهم تلك المدينة المخيفة أريحا؛ تقف كحائط صد ضد الله. بأسوارها العالية والمرعبة وعرضها يسمح بمرور سيارتين معًا؛ فكانت بذلك ترعب من يريد الاقتراب منها فكم بالحري من يحاول تجاوزها ولو بالقوة. إلا أنها كانت هدف الرب لدينونتها - إذ كمل شرها - وكان إسرائيل هو وسيلة الرب لإجراء تلك الدينونة مع الشعوب السبع الأخرى في كنعان.

ولكي يتجسس الأرض؛ أرسل يشوع جاسوسين إلى مدينة أريحا. وإذ كان لا يعرف عنها شيئًا إلا أن إرساليتهما أنتجت خلاصًا لامرأة هي راحاب وعائلتها؛ إذ سمعت فأيقنت «عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمُ الأَرْضَ، وَأَنَّ رُعْبَكُمْ قَدْ وَقَعَ عَلَيْنَا، وَأَنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ ذَابُوا مِنْ أَجْلِكُمْ، لأَنَّنَا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ يَبَّسَ الرَّبُّ مِيَاهَ بَحْرِ سُوفَ قُدَّامَكُمْ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَمَا عَمِلْتُمُوهُ بِمَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ اللَّذَيْنِ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ: سِيحُونَ وَعُوجَ، اللَّذَيْنِ حَرَّمْتُمُوهُمَا. سَمِعْنَا فَذَابَتْ قُلُوبُنَا وَلَمْ تَبْقَ بَعْدُ رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ بِسَبَبِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ» (يش٢: ٩-١١).

وراحاب؛ حيث كان بيتها على أسوار أريحا؛ كانت موضوع نعمة ورحمة بالرغم من ماضيها المشين. ولقد أعلن بطرس في بيت كرنيليوس «بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ

الْوُجُوهَ. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ» (أع١٠: ٣٤، ٣٥) وبخلاف باقي سكان أريحا؛ صدقت ما سمعته وكانت ممتلئة خوفًا واضطرابًا. وقلبها الأثيم والفارغ كان كئيبًا يرد أن يمتلئ فرحًا وامتلاءًا حقيقيًا. لذلك قاد الرب أقدام الجاسوسين إلى بيتها. فيالها من نعمة! وبالرغم مما كان سينظر إليها شعب أريحا؛ فإنها في نفس الوقت مرفوضة من كل إسرائيل إذ أنها ليست سوى زانية.

إلا أن فقال لها الجاسوسان أنه لضمان ذلك عليها أن تحتفظ بسر مجيئهما وتربط حبلاً من خيوط القرمز في الكوة وكأن به علم إسرائيل. وعلى مدى الأيام الذي بقي ذلك الحبل القرمزي معلقًا بالكوة، كانت متعلق إيمانها وولائها لإله إسرائيل في انتظار الخلاص والنجاة.

كان إيمان راحاب متينًا بكفاية حتى أنها تحدت ملكها؛ ملك أريحا؛ إذ أنها سمعت كلمات ملك الملوك، فطلبت نعمة ورحمة لنجاتها وعائلتها.

ومن المعلوم أن اللون القرمزي - في تلك الأيام - كان مستخرجًا من الديدان؛ وذلك يعيد لأذهاننا إلى ذلك الشخص المهوب الذي قال « أما أنا فَدُودَةٌ لاَ إِنْسَانٌ. عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ» (مز٢٢: ٦) فذلك حبل القرمز يكلمنا عن المسيح وعمله فوق صليب الجلجثة. فمن كونها - في ضوء ذلك - أعلنت راحاب المسيح وإنجيله.

إن الحبل القرمزي المدلى من كواها؛ كان إشارة بأن ذلك البيت تحت حماية إله إسرائيل وأن الرب اختار تلك العائلة للبركة. وحينما سقطت أسوار أريحا أرضًا؛ فهناك جزء لم يسقط؛ ما يخص راحاب وعائلتها. بل بقي ثابتًا. ودون استخدام سيف ضد أريحا أو سهم أو نار فإن راحاب بقيت سالمة في خيمة إسرائيل بين شعب الله «وَقَالَ

يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا الأَرْضَ: ادْخُلاَ بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ الْمَرْأَةَ وَكُلَّ مَا لَهَا كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا. فَدَخَلَ الْغُلاَمَانِ الْجَاسُوسَانِ وَأَخْرَجَا رَاحَابَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَخْرَجَا كُلَّ عَشَائِرِهَا وَتَرَكَاهُمْ خَارِجَ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ. وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. وَاسْتَحْيَا يَشُوعُ رَاحَابَ الزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَسَكَنَتْ فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهَا خَبَّأَتِ الْمُرْسَلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ لِكَيْ يَتَجَسَّسَا أَرِيحَا» (يش٦: ٢٢-٢٥).

ونجد أكثر من ذلك؛ حينما نقرأ ما سجله البشير متى (١: ١-٦) «كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ.....وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ». فيالها من نعمة وبركة أدركت راحاب الزانية من تلك المدينة المشئومة؛ أريحا. فقد أصبحت الجدة الأكبر للملك داود وضمها سجل ميلاد المسيح.

إن كان هناك شخص يضمر في نفسه أي شك من أن الكتاب المقدس هو كلمة الله ومهما بلغ به ذلك الشطط؛ فإنه لا يقبل مثل تلك الأمور السلبية عن عائلة محور الكتاب المقدس: الرب يسوع. وبسبب إيمانها - راحاب - فإنها تزوجت فامتزجت بأهم عائلة في إسرائيل وفي العالم أيضًا. وسجل عنها الروح القدس في قائمة مشرفة إذ نقرأ في (عب١١: ٣١) «بِالإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ».

مريم «أم يسوع»

قد يبدو منطقيًا أن أطيل الحديث عن راعوث الموآبية إلا أنني أريد أن أركز الضوء على المطوبة مريم أم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

وإذ نحول نظرتنا الفاحصة من راحاب إلى مريم؛ فإننا نجد فارقًا شاسعًا. فالأولى كانت نجسة جسديًا أما الثانية فقد كانت تقية. كانت راحاب غريبة في أريحا؛

بينما كانت مريم ابنة في إسرائيل. ولا ننسى بأن الأولى كانت زانية؛ بينما الثانية فعذراء إلا أنهما كانا هدفًا للمحبة والنعمة الإلهية.

«وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ» (لو١: ٢٦، ٢٧) وبلا أدنى شك؛ فهناك الكثير من الفتيات صغيرات السن والعذارى في الناصرة؛ إلا أن الملاك جبرائيل أُرسل فقط لهذه العذراء ولا عجب أنه حياها بكلمات تثير العجب «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ» (ع٢٨) نعم. لقد كانت نظير الكثيرات في زمانها في الناصرة كانت تعيش حياة تقية في محبة للرب وكانت تفكر كثيرًا أنها قد تكون هي التي تنبأ عنها إشعياء بقوله «هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (إش٧: ١٤). بالإضافة إلى الأمور الجيدة لديها أخلاقيًا وروحيًا التي تمتلكها ومارستها فإنني أثق بأنها بلغت كل ذلك بفضل نعمة الله الإلهية لأن الكتاب يقول عنها «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ» (لو١: ٢٨).

هل بقيت مريم عذراء طيلة حياتها؟ والإجابة بالنفي؛ إذ نقرأ في (مت١: ٢٤، ٢٥) «فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ» ومن هذا يتضح بأنها بقيت عذراء بعد ولادة الرب يسوع. وعاش يوسف ومريم كزوجين وأنجبا أولادًا إذ نقرأ في (مت١٣: ٥٥، ٥٦) «أَلَيْسَ هذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟». كذلك تأمل معى - عزيزي القارئ - ما قيل في (مز٦٩: ٨) «صِرْتُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ إِخْوَتِي، وَغَرِيبًا عِنْدَ بَنِي أُمِّي» يقول البعض بأن مريم كانت طاهرة: أي أنها بلا خطية. ولكن لم يكن الأمر كذلك؛ إذ أنها كانت عظيمة ومباركة عذراء: امرأة صغيرة إلا أنها لم تكن خاطئة أو طاهرة؛ فهي نظير الجميع - باستثناء الرب يسوع له المجد - من نسل آدم المسجل عنه «الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ» (رو٣: ٣٣) إلا أنها نظير جميع المؤمنين وجدوا نعمة!

من قصة عُرس قانا الجليل (يو٢) يمكننا ملاحظة مريم بأنها كانت:

- اجتماعية: إذ نراها في ذلك العُرس (ع١)
- سيدة مميزة: إذ لاحظت أن الخمر قد فرغت (ع٣)
- قدمت نصيحة جيدة: إذ قالت للخدم :«مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ» (ع٥)

كما وأنها كانت تحتمل الكثير؛ إذ كانت واقفة عن صليب يسوع (يو١٩: ٢٥). أليس هذا هو الوقت الذي جاز في نفسها سيف (لو٢: ٣٥) طبقًا لكلمات النبي سمعان؟ واحتفظت مريم ذلك في قلبها ولم تبح به، إذ نقرأ: «وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا.... وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذِهِ الأُمُورِ فِي قَلْبِهَا» (لو٢: ١٩، ٥١).

كانت موضع محبة وعناية الرب يسوع. فعند صلبه عهد بها لعناية تلميذه الحبيب يوحنا. ومن ذلك يتضح لنا موت زوجها يوسف. ومن تلك الساعة أخذها يوحنا إلى خاصته؛ كابن مع أمه (يو١٩: ٢٦، ٢٧).

وللمرة الأخيرة، نرى مريم في (أع١: ١٤) ضمن مجموعة الذين صعدوا إلى العلية التي كانوا يقيمون فيها؛ منتظرين مجيء الروح القدس. ونشكر الله من أجل هذه التفاصيل.

البعض يجادل: هل ماتت مريم أم أنها أُخذت إلى السماء؟ والكتاب المقدس لم يكلمنا عن ذلك ولا حتى التاريخ ولكننا نؤمن – حقيقة – بأنها ماتت لأنها ضمن من «وُضع للناس» وحينما يكون أي استثناء؛ فإن الله يخبرنا؛ كما في حالة أخنوخ (تك٥: ٢٤، عب١١: ٥) وإيليا (٢مل٢: ١-١١) وإنني واثق بموت مريم وقد تغربت عن الجسد عند الرب وتنتظر مجيء الرب كما الحال مع المؤمنين اليوم.

النعمة

الغنية المتفاضلة

إن نعمة الله التي تجسدت في شخص المسيح قولاً وفعلاً لا تتعامل فقط مع خطايانا بل مع واقعنا. لا تمنحنا فقط غفرانًا لذنوبنا بالإيمان بشخصه والثقة بكفاية صليبه لكنها تبدل حالنا فيصبح أول الخطاة أروع الرسل كبولس وتصبح المنبوذة في مجتمعها مقبلة عليه كالسامرية، وهكذا...إنها نعمة تغير الإنسان فتحول مسار حياته تمامًا وتبدل مصيره الأبدي حقًا!!

إنها ليست فقط ثلغي ما مضى، ولكنها - بقدرة إلهية عجيبة - تستخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي ثخرج حلاوة بمعنى أنها تأخذ من الخلفية القاتمة لماضي أليم فرصة للإظهار واقع مشرق جديد يظهر غنى هذه النعمة المتفاضلة!

ولعل وجود نساء مثل راحاب الزانية وراعوث الموآبية، والتي لأوريا في سلسلة نسب المسيح الرسمية (مت١) أبلغ دليل وبرهان على ذلك.

القارئ العزيز:

هل أدركت معنى هذه النعمة؟ هل توقفت أمام سموها وعمق أثرها؟ بل والأهم: هل أخذت حصتك شخصيًا منها؟ ليتك تعمل الآن دون إبطاء.

حياة يوسف

سر البركة

(تك٤٩: ٢٥، ٢٦ ♥)

يا لنشوة الفرح التي تنبه اليها ذلك الشيخ المتهدم وهو يصف بركة ابنه العزيز، يقينًا إن الألفاظ خانته. والكلمات تعثرت تحت ثقل المعاني التي شحنها بها، إنه إذ رجع بذاكرته إلى البركات التي بارك بها أسلافه أبناءهم البكر، وتذكر تلك الكلمات التي باركه بها اسحق أبوه في تلك اللحظة الرهيبة، أعلن أن بركاته فاقت كل بركات من سبقه وعندئذ سبح بخياله فانتقل من سهول مصر المنبسطة إلى وطنه الجبلي، وصرح بأن أمنيته لبركة يوسف تعلو عن كل ما سواها، كما تعلو الآكام الدهرية عن السهول المحيطة بها في مصر.

وحتى لو كان قد كدس تشبيهًا فوق تشبيه، ومبالغة فوق مبالغة، لما كان قد استطاع أن يعطينا سوى فكرة ضئيلة عن ثقل المجد والبركات التي لنا في من كان يوسف مجرد رمز ناقص له. بل أن البركات الجزيلة الواردة في (تث٢٨) لا ترسم إلا خطوطًا بسيطة لصورة البركات التي تنتظرنا، ولتكملة هذه الصورة نحتاج أن نلونها من لوحة ألوان الأناجيل والرسائل.

كان منظر الرب بيديه المبسوطتين للبركة هو آخر ما رآه جماعة الرسل وقت الصعود، بهذا المنظر تركهم، وهكذا سوف يظل إلى منتهى الدهور، إنه لا يزال جاسًا على الجبل، يدعو تلاميذه إليه، ويقول«طُوبَى لَكُمْ» أي "مباركون أنتم". وفي سفر الرؤيا نرى تطويبات أخرى كثيرة، هي جزء من تطويبات لا يمكن أن تحصى، تخرج من شفتيه

♥ «مِنْ إِلهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ، تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ. بَرَكَاتُ الثَّدْيَيْنِ وَالرَّحِمِ. بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبَوَيَّ. إِلَى مُنْيَةِ الآكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ »

الكريمتين بصفة مستمرة. «مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ» (أف١: ٣).

بركات المعونة اليومية:

«إِلَهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ». يجب أن يموت الأب الأرضي، أما الآب السماوي فإنه يبقى كمعونة دائمة، في كل مناسبة نستطيع أن نسمع صوته الهادئ الخفيف يسكِّن خوفنا قائلاً: «لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ ... لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ، الْقَائِلُ لَكَ: لاَ تَخَفْ. أَنَا أُعِينُكَ» (إش٤١: ١٠- ١٣).

خليق بنا إذن أن نضم صوتنا مع الكاتب المبارك فنتشجع ونقول «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟» (عب١٣: ٦)، ومع الرسول الذي تعلم كيف يتكل كل الاتكال على معونة الله «فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ، بَقِيتُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ» (أع٢٦: ٢٢).

إن معونة الله - في معظم الأحيان - لا تأتي بكيفية معجزية أو بكيفية ظاهرة، إنما تتسلل إلى حياتنا تدريجيًا كما تنبت الحشائش على سفح الجبل تدرجيًا في الربيع، قبل أن يقول الناس «هُوَذَا هُنَا أَوْ هُوَذَا هُنَاكَ» تكون تلك المعونة قد دخلت وسدت كل أعوزنا، إن الطرق التي يأتي بها الله لمعونتنا متعددة - قد يأتي في ابتسامة، في زهرة، في خطاب، في قطعة موسيقية، في صورة منظر جبلي، في كتاب، في مجيء صديق.

وهو لا يقدم إلينا المعونة مقدمًا، بل ما يكفي لحاجة كل لحظة في وقتها، لا يكدس لنا قوات لنختزنها ونفتخر بها، بل يسد أعوزنا حسبما تتطلب الظروف. يساعدنا القدير أحيانًا بوضع حكمته وقوته ونعمته في قلوبنا، وأحيانًا بوضع يده على الظروف التي نجتازها، وأحيانًا بتسخير الأصدقاء أو الأعداء ليتمموا ما نحن في حاجة إليه، أما نوع الوسيلة فهذا أمر لا يهمنا كثيرًا وكل ما علينا هو أن نثق تمامًا في أننا سننال المعونة يقينًا، قد تتأخر إلى اللحظة الأخيرة، ولكنها سوف تأتي. «يُعِينُهَا اللهُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ» (مز٤٦: ٥). إن لم تأت المعونة، المنتظرة مع آخر خطاب، فانتظر رسولاً خاصًا، «لَيْسَ مِثْلَ اللهِ يَا يَشُورُونُ. يَرْكَبُ السَّمَاءَ فِي مَعُونَتِكَ، وَالْغَمَامَ فِي عَظَمَتِهِ» (تث٣٣: ٢٦).

لما ينقرض التقي وينقطع الأمناء فليس لنا إلا أن نصرخ بما صرخ به المرنم مفتتحًا المزمور الثاني عشر، هذه هي الإجابة التي أيدها الاختبار قديمًا، وأيدها روح البنوة «إِلهِ أَبِيكَ يُعِينُكَ»

بركات السماء من فوق:

في ربنا المبارك نستطيع أن نجد كل ملء الله «لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ» (كو١: ١٩). ولذلك فمما لا شك فيه «فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ» (كو٢: ٩، ١٠).

وملء البركات السماوية هذا موضوع لنا في يسوع، كما تخزن المياه في الأقطار الشرقية لاستخدامها أيام الجفاف الطويلة، والفرق هو أنه في الحالة الأخيرة قد تجفف الشمس المياه، أو يتشقق الخزان، أو تزيد الحاجة عن المياه المخزونة، أما في يسوع فإن كنوز النعمة مليئة دوامًا إلى حافتها، وبالرغم من كل الطلبات التي قدمها كل القديسين في كل الأجيال فإنه لا يزال ملئه، قد تتضاءل حرارة الشمس مدى الأجيال، وقد يذبل القمر، وقد تتناقص مصادر الطبيعة بسرعة أكبر من سرعة استعادة قواها - أما مخازن يسوع فإنها كاملة الملء دوامًا، «هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ وَأَنْتَ هُوَ وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ» (مز١٠٢: ٢٦، ٢٧).

ليس الفرق الكائن بين المؤمنين تمييزًا استبداديًا في توزيع النِعم الإلهية، لأن الله مستعد أن يعطي كل واحد منا كل الملء، وهو لكل واحد يقول«كُلُّ مَا لِي فَهُوَ لَكَ» (لو١٥: ٣١)، وإنما الفرق هو في كيفية استخدام كل واحد منا نصيبه الإلهي. وكأن إنسانًا غنيًا أراد أن يترك لكل واحد من أولاده الخمسة مبلغ عشرة آلاف جنيه، فواحد منهم لا يقدر أن يصدق بأن مبلغًا كبيرًا كهذا قد وُضع باسمه في البنك، ولذلك فإنه لا ينتفع به على الإطلاق، بل يعيش في فقر ويموت في عوز، وثلاثة يؤمنون بأنه لم يوضع في حساب كل منهم أكثر من ألف جنيه، فلا ينفقون أكثر من هذا الحد. أما الخامس - وهو أصغرهم - فيعتقد أن أباه لا يمكن أن يعد بما لا يفي، ولذلك فإنه يسحب كل نصيبه، وأخيرًا يكتشف أن هناك بندًا في وصية أبيه يسمح له بالانتفاع بكل المبالغ التي لم يسحبها أخوته،

«فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزْنَاتٍ لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ» (مت٢٥: ٢٨، ٢٦٩).

إن نفس الغِنى الذي لا يُستقصي مقدم للجميع بمساواة ولكن البعض لا ينتفعون بنصيبهم، والآخرون ينتفعون به جزئيًا أما عدد الذين ينتفعون بنصيبهم كاملاً من الكنوز الدائمة المدخرة في يسوع فإنه قليل.

وعمل الروح القدس هو أن ينقل للنفس هذه البركات السماوية، وربنا يرسل إلينا دوامًا من عرشه أساطيل محملة بالبركات، تحت قيادة وحراسة الروح القدس، الذي يمجد يسوع بإعلان حقيقة غناه، وتمكيننا من أن نقبل نعمة فوق نعمة.

أية بركات تصبح لنا إن كنا فقط نفتح كل موانئنا للجنود السماوية الحاملة خيرات السماء لنا. إنها تكون في كثرتها كما قيل عما حل في أورشليم في الأيام التي أتت فيها سفن حيرام بثروة الشرق: «وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الأَرْزَ مِثْلَ الْجُمَّيْزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ فِي الْكَثْرَةِ» (١مل١٠: ٢٧).

ينبغي أن نتمثل بربنا في قوة الصلاة، لكي ننال فرحه وسلامه وقوته، ونكون أعضاء في الجسد الذي يعمل فيه، والذي يعني به لتغذيته وإحيائه، ولكي ندعى أحباءه الذين يعلن لهم كل ما سمعه من أبيه (يو١٥: ١٥) يجب أن نمتلئ إلى كل ملء الله، فنمتلئ قوة وصحة وبأسًا، وبذلك لا يكون هناك عاثر واحد في كل الجماعة، «فَيَكُونُ الْعَاثِرُ مِنْهُمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِثْلَ دَاوُدَ، وَبَيْتُ دَاوُدَ مِثْلَ اللهِ، مِثْلَ مَلاَكِ الرَّبِّ أَمَامَهُمْ» (زك١٢: ٨).

كل هذا يقصده لنا الله، ويمكن أن يكون من نصيبنا إن كنا فقط نقوم لنطلب بالإيمان ما وهبه لنا أبونا السماوي، واشترى لنا بالدم الكريم.

بركات الغمر (أي العمق) الرابض تحت:

المرجح أن هذه الكلمات تشير إلى الفكرة السائدة بأن تحت سطح الأرض أعماق مياه تقدم ما يلزم «أَنْهَارٍ مِنْ عُيُونٍ، وَغِمَارٍ تَنْبَعُ فِي الْبِقَاعِ وَالْجِبَالِ» (تث٨: ٧).

هذه حقيقة جيولوجية وهي فوق ذلك حقيقة روحية، لأن في الأعماق أيضًا بركات لنا، يا لهذه الأعماق: أعماق الله التي تفوق الإدراك البشري، «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ

يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ»(١كو٢: ٩) أعماق الأزلي ومشورته، أعماق عهده الذي قيد سر الإثم بوثق قوس قزح، المتقن في كل شيء ومحفوظ (٢صم٢٣: ٥)، أعماق المحبة التي ارتضت أن تنزل للعار والآلام مفضلة بالأحرى أن تتحمل خطيتنا عن أن تخسرنا أعماق صبره العجيب، الذي لا يكل، بالرغم من تعدياتنا المستمرة وتمردنا الدائم، يا لهذه الأعماق، غمر ينادي غمرًا، كما تدفع موجة أخرى، والمحيط الأطلسي ينادي من قناة بناما المحيط العظيم ذا الآلاف من الجزر.

هنا المجال للتأمل والتفكير، ويالحماقتنا إذ نسعى دوامًا لتغذية الحواس الخارجية للدرجة التي تنطمس فيها البصيرة الروحية بسبب عدم استعمالها.

هذه هي الأشياء التي تشتهي الملائكة أن تراها، ولكننا مع الأسف نأبى الإقتداء بهم، ونعكس وجهة نظر الرسول فننظر إلى الأمور التي ثرى، لا الأمور التي لا ثرى الأبدية، «الْغَمْرِ الرَّابِضِ تحْتُ».

بركات الثديين (أو بركات البنين):

يفخر الشرقي بكثرة عدد بنيه «طُوبَى لِلَّذِي مَلأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ» (مز١٢٧: ٥)، هذه هي إطاعة الأمر الصادر في البدء «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ» (تك١: ٢٨)، لم يكن هناك مبرر للخوف من كثرة البنين في أرض كانت الحاجة ماسة فيها للرعاة لرعاية القطعان، وكانت بنات الأشراف لا تحجمن عن أتفه الأعمال وكان المجال متسعًا لكثرة النسل لتوسيع كل فنون الحياة والزرع والحرث.

وفي مثل الظروف كانت كثرة البنين أمرًا مرغوبًا فيه للدفاع عن الحياة العائلية وإنمائها، ولابد أن أفكارًا كهذه كانت تجول بخاطر هذا الشيخ وهو على فراش الموت.

ونستطيع القول أيضًا أن الله ليست له بركة أعظم يعطيها لنا من أن يسمح لنا بكثرة عدد البنين الروحيين، أيوجد فرح تحت السماء أعظم من أن يحيينا الرب لأننا كنا واسطة خلاص الكثيرين ممن كان لا يمكن أن يعرفوا المسيح أو خلاصه بدوننا؟ وأن نسبق الوقت المجيد الذي نقف فيه معهم أمام الله قائلين «هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمِ

اللهُ» (اش٨: ١٨, عب٢: ١٣)، وأن نفكر في دوائر النفوذ المستمرة الأتساع التي لابد أن تنبعث عن كل نفس نالت الفداء؟ وهذه البركة في مقدورنا بنعمة الله.

ويجب أن لا ننسى أبدًا الشرط الذي تتوقف عليه كل هذه البركات، «تكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ(أو المنعزل عن) إِخْوَتِهِ»، يجب أن لا نتوقع الحصول على هذه البركات الممتازة من الله إن كنا لا ننذر أنفسنا له ولخدمته، إنه يعطي هباته - كما يعطي العالم هباته - لمن يكرسون ذواتهم للسعي في إثرها، لم ينعزل يوسف عن إخوته وأبيه ببعد المسافة بين مصر وكنعان فقط، بل بأخلاقه عندما كان يعيش معهم، لم تكن غايتهم غايته، ولا كانت غايته غايتهم. أنشغل قلبه بعواطف ورغبات لم تجد إلى قلوبهم سبيلاً، وإن وجدت إلى قلوبهم سبيلاً حسبوها متطفلة، وكان هذا هو الذي ملأ قلوبهم حقدًا من جهته، فأبعدوه من وسطهم.

إن مواطني مدينة الأباطيل لا يستطيعون السير مع السائرين إلى أورشليم السماوية، الذين يجدون شذوذًا في ملابسهم، ويرون أن وجوههم متجهة إلى هدف غير مدينتهم، وأنهم يسرعون في شوارعهم هاتفين قائلين "نحن نشتري الحق".

ونحن أيضًا ينبغي أن نخرج ونعتزل، باذلين الجهد في ترميم الهيكل الداخلي، الذي يعترف بأن الوطن الحقيقي وراء النجوم وأن هدفه هو إتمام إرادة الله. وأن أسمى ما يطمع فيه هو الحصول على ابتسامة رضا السيد عندما يقول: «نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ».

وإذا ما اتخذت الإرادة هذا الاتجاه، متناسية كل شيء من أجل الشيء الواحد، فإنه لا يحل السلام العميق في القلب فقط، بل يكون هناك تقدير متزايد للبركات السابق إليها. فإنها تبدو كأنها قد ارتسمت بصورة مكبرة، وازدادت بقينيتها وقيمتها وسعادتها.

فلنختر بركة حياة الاعتزال، لأن الرب يأمرنا بهذا. وكلما ازداد إدراكنا لها ازددنا اعتزالاً عن اللذات التي يجذب بها العالم فرائسه، ورددنا قول المرنم «يَا رَبُّ، لَمْ يَرْتَفِعْ قَلْبِي، وَلَمْ تَسْتَعْلِ عَيْنَايَ، وَلَمْ أَسْلُكْ فِي الْعَظَائِمِ، وَلاَ فِي عَجَائِبَ فَوْقِي بَلْ هَدَّأْتُ وَسَكَّتُّ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ. نَفْسِي نَحْوِي كَفَطِيمٍ» (مز١٣١: ١و ٢).

حياة بطرس

شخصيات كتابية

ف. ب. ماير

خروجي

بعد القرار الخطير الذي وصل إليه مجمع الكنيسة الأول (أع١٥)، يبدو أن التفكير اتجه إلى تقسيم مناطق الخدمة بين زعماء الكنيسة. واضح أن "إنجيل الغرلة"، على حد تعبير الكتاب في (غل٢)، اؤتمن عليه بولس بإرشاد الله، «فَإِنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضًا لِلأُمَمِ» لهذا فقد عهد إلى بولس بالكرازة في الناحية الغربية من الإمبراطورية الرومانية، وكان ذلك بموافقة يعقوب رئيس الكنيسة وبطرس ويوحنا، فأعطى لبولس وبرنابا يمين الشركة ليذهبا إلى الأمم، أما هم، فكان عليهم أن يكرسوا جهودهم لخراف بيت إسرائيل الضالة المستقرة في الشرق.

خدمة بطرس في التجول

وفقًا لهذا الترتيب، نجد رسول الأمم يزور سوريا وسواحل آسيا الصغرى، ومن هناك يتجه إلى اليونان وروما. كان في عزمه أن تنتشر الكرازة في كل أرجاء العالم الغربي...«حَتَّى إِنِّي مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى إِلِّيرِيكُونَ، قَدْ أَكْمَلْتُ التَّبْشِيرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ» (رو١٥: ١٩)، بل إنه فكر في زيارة إسبانيا، وهي آخر حدود الإمبراطورية من ناحية الغرب.

أما بطرس، فإنه من الناحية الأخرى – كما يُستدل من رسائله ومن التقليد الكنسي، حصر كل جهوده في خدمة الجماهير الغفيرة من إسرائيل المشتتين شرق الإمبراطورية. ومما تجدر ملاحظته أن بعض ممثلين لليهود المشتتين كانوا حاضرين ضمن الجماهير الغفيرة التي اجتمعت يوم الخمسين (أع٢). فإن فارتيا وميديا والفرس وما بين النهرين وكبدوكية وبرجة وبمفيلية – هذه كلها

أرسلت ممثليها، والأرجح جدًا أن كل هذه الأرجاء كانت تدخل ضمن أبروشية بطرس. وحسبما نعرفه من التقليد، لقد قضى بطرس السبعة عشر عامًا الأخيرة من حياته في الخدمة التبشيرية في دائرة متسعة؛ كان ينتقل من مكان لأخر برفقة زوجته، وكان موفقًا جدًا في خدمته حتى أن الكثيرين كانوا يهجرون عبادة الأوثان ويهرعون إلى عبادة الله، ويخدمون الله الحي الحقيقي، وينتظرون ابنه من السماء.

بعد موت بطرس بأربعين عامًا وصف "بلايني" (*Pliny*) الذي عينه "تراجانوس" واليًا على جزء من أبروشية بطرس في ورقة رسمية، كيف سادت المسيحية تلك الأقطار بشكل عجيب؛ فالهياكل التي كانت مكرسة للمريخ والمشترى هُجرت، والذبائح العادية أُبطل تقديمها، أما اجتماعات الشيعة المسيحية، المعتبرة بأنها مفسدة في نظر الوالي، فكان يحضرها كل الشعب. بعد ذلك، نراه يعترف بنقاوة وقداسة تعاليم المسيحيين وسيرتهم، كما يعترف بتعهداتهم الخطيرة نحو الابتعاد عن الخطية، وبتحررهم من خطايا العنف والقسوة؛ وهذه الشهادة تؤيدها شهادات متعددة عديدة من غيره. ونحن، إذ نقارن هذه الشهادات بعضها، نستنتج أن المسيحية انتشرت انتشارًا واسعًا جدًا، وأنه كان يزيد في انتشارها حياة المسيحيين المكرسة تكريسًا كاملاً للمسيح ولنشر إنجيله بين إخوتهم في البشرية. قال أحد مؤرخي ذلك العصر ''يا للدهشة حين يتطلع المرء إلى مقدار نشاط هؤلاء القوم الفقراء في الدفاع عن قضيتهم، إنهم مقتنعون كل الاقتناع بأنهم سيتمتعون يومًا ما بالحياة الأبدية، لهذا فإنهم يهزأون بالموت بشجاعة عجيبة، ويسلمون أنفسهم اختياريًا للتعذيب، وهم ينظرون إلى الثروة الأرضية بكل احتقار، ولهذا، فإن كل شيء عندهم مشترك'' هكذا كان المحصول وفيرًا وغنيًا، ذلك الذي أنتجته خدمات بطرس ورفاقه في تلك الحقول الخصيبة.

أما مقدار جهاده في الأصقاع الشرقية من الإمبراطورية، فإننا نجد عنه دليلاً جديدًا في رسالته الأولى؛ فإنه فيها يخاطب المختارين المتغربين في شتات بنتس وغلاطية وكبدوكية وآسيا وبثينية. ومما تلذ لنا ملاحظته، هو أن ترتيب ذكر هذه البلاد

خليق بمن يكتب في الشرق لا في الغرب، يبدأ هذا الترتيب بالبلاد التي في أقصى الشرق، ثم يتدرج غربًا، ثم ينتهي بالبلاد التي في أقصى الجنوب.

هذه المساحة الشاسعة التي تقدر بمساحة فرنسا، والتي تحتوي على ٥٠٠ مدينة، اجتازها الرسول مرارًا، ولكنه واضح أنه لم يكن مجرد مبشر متجول، فإن رسالتيه تحملان الدليل على أنه ظل في كل مكان وقتًا طويلاً يكفي لبناء كنائس قوية، ويقيم شيوخًا، ويرعى الخراف والغنم كأمر الرب.

أما لهجة الرسالتين، فإنها مليئة بالمحبة والعواطف؛ فنحن إذ نقرأ كيف كان يعلم الآلام والمحن التي اجتازوها، وفي هذا ما فيه من عطف متدفق، وكيف كان يدرك أن خلع مسكنه سوف يسبب لهم حزنًا شخصيًا؛ نتيقن أنه كانت هنالك رابطة وثيقة ورقيقة جدًا بينه وبينهم ربطت قلبه إليهم وربطت قلوبهم إليه، ويقول البعض أن الأخت المختارة التي في بابل هي زوجته التي انتهزت فرصة كتابة الرسالة فبعثت بتحياتها الحارة إلى الزوجات والأخوات اللاتي عرفتهن وأحبتهن، ثم إن عدم توجيه الرسالة لكنائس معينة، بل إلى المختارين المتغربين في الشتات، يصور لنا أن بطرس كان يشغل وظيفة رعوية ممتازة، لا تنشأ إلا من طول الإقامة في المراكز الرئيسية المأهولة بأكبر عدد من السكان.

وعلى أية حال، فيجب ألا نتصور بأنه وجه حديثه إلى اليهود فقط؛ فإنه يذكر صراحة أولئك الذين لم يكونوا شعبًا، أما الآن، فإنهم شعب الله، والذين كانوا غير مرحومين، وأما الآن فمرحومون (١بط٢: ١٠). ويُستنتج من تحذيراته من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب الفاخرة، أن الإيمان الجديد اعتنقه بعض الأثرياء من الطبقات العالية، ولعل رغبته في أن يحتج المؤمنون أو يدافعوا عن رجائهم وقت الحاجة، دليل على أنه كان من بينهم من تثقف ثقافة عالية تمكنه من ذلك بجدارة؛ ولكن واضح أنه كانت هنالك نهضة متسعة وسط الكنيسة المسيحية بعثت في نفوس الوثنيين رهبة وفزعًا.

في رسالة كورنثوس الأولى، نجد بعض الإشارات لبطرس، مما يرجح أنه زار تلك المدينة الهامة التي كانت مركزًا تجاريًا عظيمًا لتوسطها بين روما وبابل... «أَنَا لِبُولُسَ، وأَنَا لأَبُلُّوسَ، وَأَنَا لِصَفَا»... «أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً كَبَاقِي الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا» قد تشير هذه بكل بساطة إلى حزب المحافظين في الكنيسة الأولى الذين التفوا حول اسمه وشخصيته القوية، كما التف أصحاب الآراء الحرة حول بولس؛ ولكنها قد تشير أيضًا إلى معنى أبعد، وترمي إلى أنه، حتى بعد حادث انطاكية الأليم، اشترك بطرس مع ذلك الخادم الجليل - بولس - الذي يتحدث عنه في رسالته الثانية، بأنه أخوه الحبيب، وتعاون معه شخصيًا في الخدمة في كورنثوس، وربما في غيرها أيضًا.

إقامته النهائية في بابل

في الجملة الأخيرة من رسالته الأولى، يبين أنه كتبها من بابل. ولا شك في أنه، في أواخر أيامه، عندما عطله ضعف الشيخوخة عن متابعة جهاده، استوطن في تلك المدينة الأثرية التي كانت مكتظة باليهود.

عندما استولى نبوخذناصر على أورشليم في المرة الأولى، نقل إلى بابل «جَمِيعُ أَصْحَابِ الْبَأْسِ... وَجَمِيعُ الأَبْطَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ» (٢مل٢٤: ١٦).

وبعد بضع سنوات، عندما تمرد الملك صدقيا، بعد حرق بيت الله، وهدم السور، نقل الملك إلى بابل جميع الذين نجوا من حد السيف. لذلك، كان يوجد في منطقة بابل عدد عظيم جدًا من اليهود الذين كانوا يعامَلون بشيء كثير من الحرية، كما كانوا يعطون الفرصة لتنمية ثروتهم وثروة البلاد. أما جماعة اليهود الذين عادوا إلى مدينتهم المتهدمة بقيادة عزرا، ثم بقيادة نحميا، فقد كانوا أقلية ضئيلة بالنسبة لعدد اليهود الذين نقلوا إلى بابل. ويبدو أن الأغنياء والمعلمين والأشراف فضلوا البقاء في تلك المدينة الجميلة - بابل - التي امتازت بأنهارها العظيمة، وخصب أراضيها، وجودة هوائها، قال أحدهم: "إن خلاصة البلاد هي التي حملت إلى السبي، وخلاصة البلاد هي التي فضلت البقاء في الأراضي التي نقلوا إليها".

قيل إن عدد اليهود في بابل، في الوقت الذي نتحدث عنه، لم يكن يقل عن مليونين. يقرر "ميلمان" "*Dean Milman*" في كتابه "تاريخ اليهود" أن بابل كانت مزدهرة جدًا بسكانها اليهود حتى أن "فيلو" يشير أكثر من مرة أنه في استطاعتهم الانتقال لمساعدة إخوتهم في فلسطين، وبذلك يرجحون كفة الحرب مع روما.

كان هؤلاء اليهود البابليون متمسكين جدًا بالتقاليد القديمة، فقد وُصفوا بأنهم عبرانيون من العبرانيين، وكانوا يقدمون سنويًا تقدمات سخية حسبما تتطلبه خدمة الهيكل، وكانوا يطيعون أوامر السنهدريم في النواحي الروحية. ورغم بُعد المسافة ومشقة السفر، فإنهم كانوا يأتون بأولادهم للعبادة في هيكل أورشليم، وكلما صلوا كانوا يتجهون ناحية أورشليم؛ على الصفصاف في بابل علقوا أعوادهم، وكانوا يفضلون بأن تنسى يمينهم إذا هم نسوا مدينة آبائهم. لذلك كان الجو الذي خلقوه لأنفسهم يهوديًا كله، حتى أُخذ عنهم هذا القول المأثور "من يسكن في بابل كمن يسكن في أرض إسرائيل"

إذن، يحق لنا أن نستنتج بأن العاصفة الهوجاء، التي عصفت على الكنيسة في أورشليم، وجدت في هذه المدينة الجميلة مرفأ هادئًا. وهناك أيضًا كتب راعي المتشتتين رسالته الأولى التي نشرها بواسطة سلوانس أو سيلا، ثم رسالته الثانية التي يصح اعتبارها شهادته الأخيرة لحق الإنجيل الذي كان متأهبًا للموت من أجله كما أعلن له الرب أيضًا. ومما يلذ لنا ملاحظته، ذكره لسيلا لأننا نعلم أنه كان رفيقًا لبولس وملازمًا له. ومن الإنصاف أن نستنتج بأنه أوفد من زعيمه برسالة محبة وتشجيع لبطرس وقت ضعف الشيخوخة، وأنه أحضر مجموعة من كل الرسائل التي أفرغ فيها رسول الأمم أعمق آرائه عن فضل معرفة الرب يسوع المسيح. ومن الأعداد الأخيرة من رسالة بطرس الثانية يتضح أنه قرأها كلها، ووجد فيها بعض نواح عسرة الفهم، ولكنه أحب صديقه وأخاه محبة عميقة واعترف شاكرًا "بالحكمة المعطاة له."

وفي بابل أيضًا، تعاون مع مرقس "ابنه" في كتابة الإنجيل. يعتقد بعض آباء الكنيسة، وضمنهم ترتليانوس وأكليمندس وايريانوس، أن مرقس كان مترجمًا لبطرس،

ونحن لا يسعنا رفض آراء الكنيسة الأولى، سيما وأن هنالك بعض مميزات في الإنجيل نفسه تؤيد هذا الاعتقاد؛ فقد لاحظ بعض المدققين أنه يتضمن بعض تفاصيل دقيقة لا يذكرها إلا من رآها رؤيا العين، واشترك في الحوادث العجيبة في خدمة المخلص... فالوسادة في السفينة (ص٤: ٣٨)، والعشب الأخضر في معجزة إشباع الخمسة آلاف (٦: ٣٩)، والجحش المربوط عند الباب (١١: ٤)، واحتضان الأطفال الصغار (١٠: ١٦)، وذكر هذه العبارة «طابيثا قومي» بنفس اللغة التي نطقت بها (٥: ٤١)، والتحدث عن بطرس بأنه كان جالسًا يستدفئ عند النار حينما كُشف أمره (١٤: ٥٤)، ودرج اسمه بصفة خاصة ضمن رسالة القيامة (١٦: ٧)؛ كل هذه الأدلة على أن وراء قلم مرقس، كانت تستتر ذاكرة شخص كان معاينًا عظمة السيد وجماله. لابد أن بطرس كان كلما استعاد ذكريات الماضي، يضئ وجهه بضياء مجيد، كما ازدادت نفسه انتعاشًا حينما استعادت الذاكرة - برفقة مرقس - تلك المناظر التي كانت بداية شركته مع الله، والتي سوف تتجدد في اليوم الكامل سريعًا بعد أن تنضجها السنون.

المنظر الختامي

احتدم الجدل كثيرًا حول "بابل" المذكورة في رسالة بطرس، وكثر التساؤل عما إذا كانت قد ذكرت على سبيل المجاز على أساس أنها تشير إلى "روما". ومع أنه لم يبت نهائيًا في هذا النزاع، ولكن مما رأيناه في الصفحات السابقة عن وفرة عدد اليهود المقيمين في بابل، ومما نلمسه من الأدلة الكثيرة المؤيدة لاعتقادنا، يبدو أنه من المرجح جدًا أن المقصود ببابل هو تلك المدينة التي تسمى فعلاً بهذا الاسم، والقائمة على شاطئ نهر الفرات. نحن نعلم أن خدمته الرئيسية كانت بين اليهود، وأنه كانت هنالك مقاطعة متسعة لليهود بين النهرين، وأن النواحي الخمسة التي صدر إليها رسالته الأولى كلها في ناحية الشرق، وأن الترتيب الذي روعي في ذكرها يمثل الكاتب جالسًا في بابل ومتطلعًا إليها. كل هذه الأدلة تنتهي بنتيجة واحدة هي التي قدمناها. ومع التسليم بهذا، فإنه توجد هنالك أدلة قوية على أن "خروجه" (أو انتقاله) تم في روما.

قال لكتنتيوس، وهو أحد آباء القرون الأولى: "كان نيرون قاسيًا، بل وحشيًا في اضطهاده، ظالمًا، عاتيًا، فاعتزم أن يلاشي الكنيسة السماوية. وإذ أصبح مضطهد عبيد الله، صلب بطرس وقتل بولس" هذا على الأقل يتفق تمامًا مع نبوة المسيح أنه متى شاخ، فإنه يُحمل حيث لا يشاء، وأن يديه تبسطان عند الموت، وهذا تعبير يبين نوع الموت الذي كان مزمعًا أن يمجد الله به.

بعد أن أشعل نيرون النيران في روما، وجعلها كومة من الرماد، بما عرف عنه من قسوة ووحشية، تراجع أمام ثورة رعاياه، وأراد أن يبرر نفسه من تلك الجريمة النكراء، فألصقها بالمسيحيين الذين كانت طهارتهم تشهد على جرائمه بصفة دائمة. إن القلم ليعجز عن وصف جرائم القتل التي ارتكبها؛ على أنه للبحث عن بعض الضحايا، أراد أن يطهر البلاد من المسيحيين، فوجه أقسى ضرباته لقادة المسيحية وزعمائها أولاً. كان بولس بلا شك أحدهم، وكان بطرس على الأرجح جدًا من ضمنهم؛ والمفروض أن الأمر بإلقاء القبض عليه أعطى في أوائل الاضطهاد النيروني، أي عام ٦٤م. على أن الرحلة من بابل إلى روما كانت طويلة، ولعلها استغرقت نحو عام. بعد ذلك ببضع سنوات، أحضر أغناطيوس الشيخ أسقف أنطاكية بحالة مماثلة، وشكا من أن الجنود الذين ساقوه إلى روما كانوا مثل عشرة نمور مفترسين، وأنه كان يحارب وحوشًا مفترسة برًا وبحرًا، ليلاً ونهارًا. ولعل بطرس وزوجته كابدا ما كابده أغناطيوس.

لم يدون لنا الوحي شيئًا عما حل بهما في روما، على أن ديونيسيوس، أسقف كورنثوس في الجيل الثاني، يقرر بأن بطرس وبولس استشهدا في وقت واحد. ويقرر "جيروم"، أحد رجال القرن الرابع، أن بطرس استشهد صلبًا، وكان صلبه منكسًا، أي أن رجليه رفعتا إلى فوق، ودليت رأسه إلى أسفل، لأنه قرر أنه لا يستحق شرف مماثلة ربه في هيئة صلبه. بهذه الطريقة تم خلع مسكنه، وهكذا تم الخروج الذي حصل في روما. بهذا الخروج اجتاز من هذا العالم إلى أحضان الفادي الذي أحبه من كل قلبه. قال بطرس مرة للرب: «سَيِّدُ، لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟» (يو١٣: ٣٧)، فأجابه السيد على الفور: «لاَ تقْدِرُ الآنَ أَنْ تتْبَعَنِي»،ولا هنا، أمامك دروس كثيرة لتتعلمها، ومهام

عديدة لتقوم بها، قبل أن تتمم جهادك وتكمل سعيك، «وَلكِنَّكَ سَتتبَعُنِي أَخِيرًا» (ع٣٦)، وهذه الكلمة تمت الآن. ألا يحق لنا أن نتأكد من عطف وإشفاق رئيس المتألمين لحبيبه المتألم؟ لا شك في أنه خفف من آلامه، ولا شك في أنه انتظر عبده على حافة الأبدية للترحيب به في ملكوت الآب ومجده.

يحدثنا التقليد بأن بطرس، تحت تأثير أصدقائه وإقناعهم له، أفلت من السجانين، وهرب من السجن، وخرج من المدينة مسرعًا في الطريق العام، فقابله المسيح، وإذ عرفه بطرس في الحال سأله: إلى أين أنت ذاهب يارب؟

فأجابه: إني ذاهب لأصلب ثانية.

ألم تصلب مرة وحيدة يارب؟

نعم، ولكني رأيتك هاربًا من الموت فأردت الذهاب لأصلب عوضًا عنك.

يارب إني سأذهب لأطيع أمرك.

لا تخف لأني معك.

وعلى الفور عاد الرسول إلى السجن، وسلم نفسه للسجانين.

واضح أن هذه الرواية لا تتنافي مع روح التسرع والتقلب التي لدينا أمثلة كثيرة عنها، والتي اتفق كل الإنجيليين في تصويرها؛ ففي الوقت الذي قال للمسيح فيه: «اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَارَبُّ، لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ»، نراه يترك كل شيء ويتبعه، وفي الوقت الذي يقول فيه للسيد: «لَنْ تغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا»، نراه يقول: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَيَّ وَرَأْسِي» وفي الوقت الذي قال «كَلاَّ يَارَبُّ»، نراه يقول: «أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ حَتَّى لاَ يَعْتَمِدَ هؤُلاَءِ»؟ إذن، فهذه الرواية تتفق مع أخلاقه تمامًا. على أنه من العسير أن نعتقد بأن صفة التقلب لم تقهر نهائيًا بحلول الروح القدس فيه. ومع ذلك، فإن ما نشعر به من ضعف متكرر، وفشل متكرر في حياتنا الشخصية، يجعلنا نعتقد بأنه لم يصل إلى درجة الكمال المطلق؛ فنحن نعلم بأن فينا ما يدفعنا لإنكار الرب أمام جارية إن كنا صغارًا، أو للإحجام عن الآلام والاستشهاد إن كنا كبارًا. على أن المحبة التي أحبتنا ، حينما كنا أمواتًا بالذنوب والخطايا، لا تسقط أبدًا.

هنالك رواية أخرى نقلها إلينا أكلمندس الإسكندري، تتضمن بأن بطرس حينما رأى زوجته تساق إلى الموت، فرح لدعوة الرب إياها، ولإسراعها في الارتحال إلى وطنها السماوي، فصرخ إليها مشجعًا ومعزيًا إياها وناداها باسمها وقال لها: "اذكري الرب". ثم ختم اكلمندس حديثه قائلاً: هكذا كانت الحياة الزوجية وثيقة بينهما، وهكذا كان اتفاقهما كاملاً في أحب الأمور إليهما.

من مراجعة عظة بطرس يوم الخمسين، وعظته التالية، ومن التأمل في كلتا رسالتيه، يتضح أنه كان ملمًا إلمامًا كافيًا بالنبوات، وبتفسيرها؛ فقد كان بصفة مستمرة ينمو في المعرفة كما كان ينمو في النعمة، فمرة يقتبس من يوئيل، ثم يتحدث عن الحجر الذي رفضه البناؤون، ثم يشير إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر. وفي بيت كرنيليوس، يصر على أن جميع الأنبياء شهدوا ليسوع. وفي رسالته الثانية، ينهض بتذكرة أذهاننا لنتذكر الأقوال التي قالها سابقًا الأنبياء القديسون، وكان واثقًا أن الكثير من نبواتهم قد تم فيما يتعلق بشهادتهم عن آلام المسيح، ومتيقنًا أن خدمته تتفق مع روحهم، حيث كان يكرز بالإنجيل بقوة الروح القدس المرسل من السماء؛ ولكنه حينما أضاء له نور الله الكامل، ومثل في حضرة الله بعد خلع مسكنه، وحينما تذكر اختباره السابق على جبل التجلي، نستطيع أن نتخيله يردد القول «يَارَبُّ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ ههُنَا». لا داعي للإقامة في مظلة وقتيه، لأنه مقيم في بيت الآب ذي المنازل الكثيرة، ولا خوف من ذبول الرؤيا أو اختفاء الأحباء. لقد انتهى ليل الصيد الطويل، وأتى يسوع إلى حافة المياه ليرحب به. لقد تقدم متمنطقًا ليخدمه. لقد شفيت جروحه من أوراق شجرة الحياة. لقد نسيت كل أتعابه، إذ قبله الرب مرحبًا به. عندئذ التف حوله الأصدقاء والمحبون، يشع من وجوههم ضياء المحبة المستمد من حضرة الله، ولم يسأله أي واحد منهم عن اسمه، أو عن المكان الذي هم فيه، لأنهم يعلمون أنهم في الوطن الذي وعد الرب بأن يعده.

تأملات هادئة

ماكينتوش

«وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نُحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِزَانَةِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا»(مر١٢: ٤١- ٤٤)

لم تكن تلك الجموع تدرك بأن هناك شخص يلاحظهم وتنكشف لديه أعماقهم ودوافعهم ويقرأها جيدًا. أوَ لم يحدث ذلك أيضًا حينما وقف ذلك الفريسي المغرور يتباهى ببره ومشاعره الشكلية فكان مكشوفًا لعيني ذاك الخبير. لقد رأى الكل ووزن الكل بميزانه الإلهي واصدر حكمه الإلهي أيضًا.

واليوم فإنه بلا شك، فإن ما يقدمه الأغنياء تستعرضه وسائل الإعلام في إشارات تملق لحجم ما يقدمونه بينما ما تقدمه الأرامل من تقدمات فإنها تمر في صمت مريب. إلا أن الرب يفكر بأفكار سامية عن ذلك. فمن السهولة أن نعطي جزءًا مما يفيض عن احتياجاتنا ومن الجانب الآخر فليس سهلاً علينا أن نحرم أنفسنا من جزء من تمتعاتنا أو احتياجاتنا. أما تلك المرأة فقد«أعطت كل معيشتها للرب» !.

ولنتذكر جيدًا «وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ» (ع٤١) إنه — له المجد- لم ينظر كمية ما نعطي بل يرى قلوبنا ودوافعنا. فإن كنا نحبه حقيقة فسيكون ما نعطيه مقبولاً. ومِن العجيب أن يطلب منا تدعيم طلباته وهذا ما يفعله معنا وكم تكون سعادتنا بأن نعطي ولسان حالنا «وَمِنْ يَدِكَ» السخية معنا، «أَعْطَيْنَاكَ»

قد يظن بعضنا أن التكريس يكون غير المعتاد أن نعطي نصف دخلنا؛ أما هذه الأرملة فلم تحتفظ لنفسها واحتياجاتها بأي شيء فهذه كلها بلا قيمة في نظرها. ليت الرب يهبنا بعضًا مِن هذه الروح!.

من روائع الكلمة

أفكار معزية

من ثلاثة أودية

هناك ثلاث أودية تحدثنا عنها كلمة الله تمثل رحلة المؤمن في الماضي، والحاضر، والمستقبل.

فما بين جبال الارتفاع التي هي منها الإنسان أدبيًا لسقوطه في الخطية، وحتى مرتفعات المجد التي تنتظر القديسين في ختام الرحلة يمكننا تتبع الأودية الآتية:

١. وادي عخور (الكدر)

والقصة تحكي عن عاخان الذي خان (يش٧) وكيف أن نعمة الله تفتقد الخطاة فتجعل من تكدروا وكدروا الآخرين يتحولون إلى رجاء في المسيح وحده «وَوَادِي عَخُورَ بَابًا لِلرَّجَاءِ» (هو٢: ١٥) وهذه بداية رحلتنا بالمخلص.

٢. وادي البكاء (أو البكا)

وعلى طول رحلة الحياة المرهقة هناك وادي البكاء الذي من امتيازنا إذ نتكل فيه على قوة إلهنا ومساند نعمته أن نحوله ينبعًا (مز٨٤: ٤-٦). وهو الوادي الشهير بأشجار البكا والتي تعني بَلسانٌ وفيها مادة صمغية شافية من الجرح والآلام التي يمتلئ بها هذا الوادي المؤدي إلى أورشليم «مدينة إلهنا».

٣. وادي ظل الموت (مز٢٣: ٤)

وهو ليس محتمًا ولكن إن تأنى الرب في مجيئه «أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرًّا، لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي» فظل الوحش المفترس لا يخيف كالوحش نفسه. والرب نفسه يشرف على رقاد المؤمن بسلام.

أما نهاية الرحلة التي بدأت بالنعمة، وامتدت بالآلام والمعونات فهي ستختم حتمًا قريبًا بالمجد.

آمين تعال أيها الرب يسوع